

إهداء المصحف الشريف لمشركة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد أهديت كتاب القرآن الكريم إلى صاحبة المحل الذي أعمل به علما أنها مسيحية و ذلك بعد أن أكدت لي مدى رغبتها لمعرفة تعاليم الدين الإسلامي كما أنها تريد الإطلاع على كتاب القرآن الكريم مع العلم أن لديها فكرة مسبقة عنه و ذلك لأنها تعيش في بلد مسلم و لديها العديد من الأصدقاء المسلمين كما أن زوجها مسلم ، إلا أنه لا يقوم بواجباته الدينية ، و لكن بعد فترة لاحضت أنه كلما تحدثنا حول الإسلام كانت تصدني و تحاول تغيير الموضوع ، فآسترجعت منها الكتاب موهمة إياها بأنني سأعيده إليها و لكنني آحتفضت به و هو بحوزتي إلى حد ألان و هي لم تطالب به منذ أن أخذته منها

هل أنا مذنبة في إهدائي إياها كتاب القرآن الكريم ؟ إن كنت كذلك فما درجة ذنبي و ما كفارة ذلك ؟ إن كان العكس فهل أعيد إليها الكتاب ؟

أرجو آلإجابة عن أسئلتي فأنا في حيرة من أمري، و جزاكم الله خيرا

الجواب

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

الأخت الفاضلة حفظها الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالنسبة لإعطائك المصحف للمرأة النصرانية فأراك تعجلت بذلك وما دمت قد استرجعتيه فاستغفري الله على ذلك ولا ترديه لها حتى لو طلبته ما دام يغلب على ظنك عدم استجابتها وإسلامها لما رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد (باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو) من حديث ابن عمر رضي الله

عنهما : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو) وزاد مسلم وغيره (فإني لا آمن أن يناله العدو) ، فدل هذا أنه لا يحل تمكين الكافر الذي لا يأمن إهانته للمصحف من حيازته ؛ سواء كان مقاتلا أم غير مقاتل ، خصوصا في زماننا وفي ظل قوانين الكفر الوضعية التي لا زاجر فيها يردع النصارى أو غيرهم ويخوفهم من إهانته فلا يحل والحالة كذلك تمكينهم من حيازته ؛ لعدم الأمن من إهانتهم له ، اللهم إلا أن يتيقن أن في ذلك مصلحة هداية لبعضهم وتأمن إهانتهم له فقد جوّز بعض أهل العلم تمكينهم من تعلمه ، والأولى إعطاؤهم بدلا من المصحف شيئا من الكتابات الدعوية التي تعرف بالإسلام وترغب به وتشرح أهم قواعده وأصوله فلا حرج في ذلك حتى ولو كانت تحوي بعض آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد (باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر.. وقد ذكره كاملا في كتاب (بدء الوحي) وذكر هناك نص كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وضمنه قوله تعالى ((يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء .. إلى قوله : فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)) وقال الحافظ ابن حجر : (فائدة : وقيل في هذا دليل على جواز قراءة الجنب للآية والآيتين وبإرسال بعض القرآن إلى أرض العدو وكذا بالسفر به . .) أهـ .

فالذي أنصحك به كما قلت عدم إرجاع المصحف إليهم وإعطاءهم بدلا عن ذلك بعض الكتابات الدعوية .. نسأل الله تعالى أن يغفر لك ويأجرك على قصدك الحسن وسعيك في الدعوة إلى الله .. نفع الله بك ووفقك لكل خير..

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

والسلام

أخوك أبو محمد المقدسي